التطور التاريخى
لتعليم أخصائي المكتبات والمعلومات

فايزة دسوقى أحمد
مدرس المكتبات والوثائق المساعد
جامعة القاهرة – كلية الآداب (فرع بنى سويف)
fayzadesokky@yahoo.com

تمهيد :

شهد تعليم المكتبات والمعلومات الكثير من التطورات ، ويستعرض هذا المقال التطور التاريخى لتعليم أخصائيى المكتبات والمعلومات حتى منتصف القرن التاسع عشر فى العالم . ثم التطور بعد منتصف القرن التاسع عشر (وهى الفترة التى شهدت إنشاء أول مدرسة لتعليم المكتبات) خارج الوطن العربى وداخله .

أولاً : إعداد أمناء المكتبات حتى منتصف القرن التاسع عشر :

«لتخصص المكتبات والمعلومات كأى تخصص آخر جانبان . أولهما الجانب الميدانى وهو الذى يمكن أن يوصف ويحدد ليصبح موضوع التخصص فيما بعد ، وثانيهما الجانب الأكاديمى الذى يتمثل فى قضاياه ومسائله ، وفى مناقشات المتخصصين وكتاباتهم فى هذه المسائل وتلك القضايا ... وغالباً ما يسبق ظهور الجانب الميدانى ظهور الجانب الأكاديمى»[1] .

وعلى هذا نجد أن المؤسسات التى كانت تلحق عادة بقصور الحكام أو الملوك أو المعابد الدينية ويتم الاحتفاظ فيها بالوثائق والأوعية الثقافية والعلمية ، كان يتولى أمرها القادة الثقافيين أو الإداريين أو الدينيين المقربين إلى الحكام أو الملوك ، وكان عملهم يقتصر على حفظ الوثائق والسجلات وتقديم المشورة إلى من يطلبها إذا لزم الأمر . ومع الوصول إلى أواخر العصور اليونانية والرومانية ووجود مكتبات هامة ، مثل : مكتبة الإسكندرية كانت واجبات الأمناء تنحصر فى تجميع الوثائق والمخطوطات وتنظيمها وإعداد بعض الفهارس والببليوجرافيا عنها ، وإصلاح وترميم هذه الوثائق ، كما ظهرت فئة جديدة من العاملين بالمكتبة تقوم بالأعمال الكتابية لمساعدة أمناء المكتبات ، وكان يتم اختيار هذه الفئة من العبيد . واستمر هذا النظام خلال ازدهار الحضارة الإسلامية ، وكان إعداد الأمناء ومساعدتهم يقتصر على الخبرة العملية والميدانية المكتسبة خلال العمل داخل المكتبة .

وأدى ظهور الطباعة مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادى إلى زيادة أعداد أوعية المعلومات وتميزها بمزايا عديدة مثل رخص الثمن وسهولة الحمل ومرونة الاستخدام مما أدى إلى زيادة مقتنيات المكتبات ، كما دفعت الثورة الصناعية الأوربية حركة التعليم إلى الأمام مما أدى إلى زيادة أعداد المكتبات المدرسية والجامعية والمتخصصة والعامة ، وزيادة أعداد المترددين على المكتبات ، وكان من نتائج ذلك :

١ - زيادة أعداد أمناء المكتبات العاملين فى هذه المكتبات .

٢ - ظهور مسئوليات جديدة لهم منها :

- تجميع الكتب والدوريات والاشتراك فى بناء وتصميم مبانى المكتبات .
- ظهور الحاجة إلى تدريب مهنى لأمناء المكتبات فى شكل دورات أكثر طولاً من التدريب العملى الميدانى الذى كان معروفًا فى ذلك الوقت .

ومع بداية القرن التاسع عشر علت أصوات كثيرة تدعو إلى إنشاء معاهد خاصة يتم فيها تعليم أمناء المكتبات[٢] .

ثانيا : تعليم أخصائيي المكتبات والمعلومات منذ منتصف القرن التاسع عشر :

ونتناول هنا تعليم أخصائيى المكتبات والمعلومات فى بعض الدول خارج الوطن العربى ، وبعض الدول داخل الوطن العربى .

١ - تطور تعليم اخصائيى المكتبات والمعلومات خارج الوطن العربى :

يتناول هذا الجزء تطور تعليم أخصائيى المكتبات والمعلومات فى أمريكا ، وبريطانيا ، واليابان، وروسيا ، والبرازيل ، والنرويج ، وفرنسا .

١- امريكا:

بدأ أول برنامج رسمى لتعليم المكتبات فى الولايات المتحدة ، وذلك عندما فتح "Melvil Dewey" مدرسة "School of Library Economy" فى جامعة كولومبيا عام ١٨٨٧[٣] .

وقد شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين تعاقب سريع وملحوظ فى افتتاح كليات وأقسام للمكتبات حتى أنها بلغت عشر مدارس وكليات فى عشر جامعات مختلفة حتى عام ١٩١٧ ، وكانت مدة هذه البرامج تتراوح ما بين سنة أكاديمية أو فصلين دراسيين وما بين عامين دراسيين أو أربعة فصول وكلها على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ما عدا واحدة كانت على مستوى الدبلوم المتوسط، ورغم اختلاف المقررات الدراسية فيما بين هذه البرامج ، إلا أن أبرز المقررات التى كانت موجودة فى ذلك الوقت كانت مقدمة المكتبات والفهرسة والتصنيف والببليوجرافيا والمراجع واختيار الكتب وإدارة المكتبات ومناهج البحث وتاريخ المكتبات[٤] .

وحتى تكون البرامج التى يتم تدريسها فى الكليات والمدارس ذات فاعلية وكفاءة وأكثر إشباعاً لاحتياجات المكتبات ، أخذت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) على عاتقها مسئولية اعتماد برامج تعليم المكتبات منذ عام ١٩٢٥ وكان ذلك

يتم فى البداية من خلال لجنتهَا المعروفة باسم Board of Education for Librarianship (BEL) ، ثم بعد ذلك أصبح يتم من خلال لجنتها المعروفة باسم Committee on Accredition (COA) منذ عام ١٩٥٦ . ولقد قدمت معايير عام ١٩٢٥ الذى أعدتها Minimum Standards for Library Schools واعتمدها مجلس جمعية المكتبات الأمريكية ، أربعة أنواع مختلفة من البرامج تتراوح من مستوى الطلاب الصغار إلى برنامج متطور للخريجين . وكانت هذه المعايير تشبه المعايير الأخرى التى وضعتها (ALA) فى هذا الوقت ؛ حيث كانت تركز على الجوانب الكمية ، فكانت تصف على سبيل المثال الحد الأدنى المطلوب من أعضاء هيئة التدريس ، والحد الأدنى من المتطلبات للقبول ، والمنهج النموذجى الذى يتم تدريسه . وكانت قائمة البرامج المعتمدة ، التى تشتمل على هذه العناصر ، تنشر سنوياً بواسطة لجنة (BEL) بعنوان : Minimum Requirements for Library School وتمثل هذه الوثيقة التحول من التركيز عل الجوانب الكمية إلى الجوانب النوعية . كما تم تقليل أنواع مدارس المكتبات فيها إلى ثلاثة بدلاً من أربعة وكان النوع الثالث من المدارس عبارة عن مدارس تشتمل على سنة واحدة للتدريب على المكتبات داخل كليات الطلاب ذات السنوات الأربع . والنوع الثانى كان يتطلب الحصول على درجة البكالوريوس للالتحاق بها . والنوع الأول كان يقدم برنامج متقدم للخريجين ويؤدى إلى درجة عليا أو أكثر فى علم المكتبات .

ومع حلول عام ١٩٥٦ تم استبدال الـ (BEL) بـ Committee on Accredition (COA) وكان إصدار الوثيقة التى تحمل عنوان Standards and Guide for Undergraduate Programs in Librarianship عام ١٩٥٨ من أوائل أعمال هذه اللجنة . وكانت هذه الوثيقة تركز على المشكلات المتعلقة بمشكلات قبل التخرج[٥]

ثم صدرت طبعة أخرى من المعايير بعنوان Standards for Accreditation عام ١٩٧٢[٦] . «وتتناول هذه المعايير شروط كمية ونوعية لأعضاء هيئة التدريس وشروط تتعلق بنوعيات ومؤهلات الطلاب ومدة الدراسة والحد الأدنى للمقررات الدراسية لدرجة الماجستير والحد الأدنى للمقررات فى البرنامج وأنواع المقررات ومحتوياتها والمعامل ومصادر المعلومات وإمكانيات الحاسبات الإلكترونية التى ينبغى توافرها والمساحات المكانية للمكاتب الإدارية والأساتذة والفصول الدراسية والمعامل والمكتبات وعدد الأفراد فى الوظائف الإدارية ، وقد ظلت هذه المعايير سارية المفعول حتى ظهرت النسخة المعدلة الحديثة منها عام ١٩٩٢ ، التى بدأ تطبيقها من يناير ١٩٩٣ ، وحددت فيها أهداف البرامج التعليمية بشكل أفضل من المعايير السابقة»[٧] .

ب - بريطانيا:

بالرغم من أن جمعية المكتبات البريطانية تنظم تدريس علم المكتبات وتشرف عليه منذ أن تأسست School of Librarianship عام ١٨٧٧[١] ، إلا أن التعليم الرسمى للمكتبات فى المملكة المتحدة لم يبدأ إلا مع إنشاء عام ١٩١٩ . ولقد استمر إشراف University College, London (UCL) فى

جمعية المكتبات البريطانية على تعليم المكتبات حتى بعد إنشاء هذه الكلية .

ولقد حدثت تغييرات كبيرة فى تعليم المكتبات فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . حيث بدأت الدراسة لدرجة الماجستير تسيطر على تعليم المكتبات فى الولايات المتحدة ، أما بريطانيا فلقد رأت ضرورة إنشاء المزيد من مدارس المكتبات التى تعد الطلاب لاجتياز الاختبارات التى تضعها جمعية المكتبات البريطانية .

وفى منتصف الستينيات حاولت مدارس المكتبات فى الكليات وضع مناهج خاصة بها وحاولت الحصول على الاعتماد والتصديق من جمعية المكتبات البريطانية . ومع ظهور عدد جديد من المدارس فى الجامعات مثل جامعة Sheffield وStrathclyde ,Loughborough فى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ، اكتملت عملية نقل تعليم المكتبات إلى السياق الأكاديمى مثلها فى ذلك مثل الولايات المتحدة وغيرها من الدول التى اتبعت النظام الأمريكى .

وكانت مدارس المكتبات تعتمد فى البداية على تدريس العمل المرجعى ، والفهرسة والتصنيف، وإدارة المكتبات . وما زال الوضع كما هو مع حدوث تغيير فى معالجتها بسبب وجود التغيرات السياسية والاجتماعية والمالية والتكنولوجية[٩] .

ج - اليابان :

كانت مكتبة "Tokyo Library" أول مكتبة حديثة فى اليابان حيث أنشئت عام ١٨٧٢ . وكان يتم تدريب الأمناء لهذه المكتبة فى دول خارج اليابان . وفى عام ١٨٩٨ بدأت "Mankichi Wada" مدير Tokyo Imperial University فى الإشارة إلى أهمية تعليم المكتبات : ولقد نشرت مديرية التعليم فى اليابان كتاب دراسى لإنشاء المكتبات بعنوان "Tanaka's Library Administion" عام ١٩٠٠ . ونتيجة لنشر هذا الكتاب تم إنشاء ٥٥ مكتبة فى جميع أنحاء اليابان من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٣ . وتم إنشاء جمعية محلية للمكتبات فى منطقتى Kyoto, Osaka وبدأ إصدار جريدتها فى نفس العام . وبدأت الأنشطة المكتبة فى جذب انتباه العامة .

ونتيجة لهذه التغيرات ، خططت جمعية المكتبات اليابانية Japan Library Association (JLA) لتقديم أول دورة تدريبية قصيرة لها عام ١٩٠٣ . وكان المنهج فى هذه الدورة يركز على إدارة المكتبات ، والفهرسة ، والتصنيف ، وتاريخ المكتبات ، والببليوجرافيا النقدية ، بالإضافة إلى بعض المحاضرات التى كانت تعطى عن الإحصائيات، والمكتبات الأكاديمية ، وتاريخ الإنتاج الفكرى اليابانى ، والمكتبات الحكومية ، والمكتبات الأوروبية والأمريكية . وأقيمت هذه الدورة لمدة أسبوعين بمعدل ٣ ساعات كل ليلة وحصل ٣٧ مشترك فيها على دبلومة فى المكتبات .

ونتيجة لنجاح هذه الدورة طلب المكتبيون من وزارة التربية أن تتبنى دورات تدريبية قصيرة للمكتبيين وأن يكون تعليم أمناء المكتبات إحدى الوظائف الأساسية لوزارة التربية . ونتيجة للجهود المستمرة للمكتبيين فى هذا الاتجاه قامت وزارة

التعليم بإعداد دورات تدريبية قصيرة فى عام ١٩٠٨، و١٩١٩ بينما قامت جمعية المكتبات اليابانية بإعداد دورة فى عام ١٩١٦ . وفى الفترة من نهاية العشرينات حتى ١٩٤٥ ، ونتيجة لزيادة التوتر فى الوضع الاقتصادى والسياسى والعسكرى فى الدولة ، قامت وزارة التعلم بإعداد عدة دورات تدريبية قصيرة عدة مرات من أجل نشر سياسة الدولة بين الجمهور من خلال الخدمات المكتبية وأنشطة أمناء المكتبات . كما قامت جمعيات المكتبات المحلية وجمعية المكتبات اليابانية بإعداد دورات تدريبية محلية قصيرة لمدة يوم أو يومان ، وشجعت أمناء المكتبات المحلية فيها .

وبالإضافة إلى جهود أمناء المكتبات فى المطالبة بإعداد الدورات التدريبية القصيرة فى أماكن مختلفة فإنهم كانوا يؤكدون دائماً على حاجتهم إلى مدرسة وطنية للمكتبات ، ولقد بدأت جمعية المكتبات اليابانية فى نشر دوريتها المعنونة بـ [Japanese] Library Journal فى عام ١٩٠٧ ، وكانت تذكر ضرورة تعليم المكتبيين والحاجة إلى إنشاء مدرسة وطنية للمكتبات فى كل إصدار لها تقريباً . إلا أن هذه الجهود لم تحقق الأهداف المرجوة منها ولم تنشأ مدرسة للمكتبات وفى عام ١٩١٨ خطط Kazu Norisugi رئيس Social Education Section بوزارة التعليم لإنشاء مدرسة للمكتبيين ، إلا أن الإدارة العليا للوزارة لم توافق على ذلك . لذا فكر Kazu فى زيادة قوته الإدارية بإنشاء مدرسة رسمية . وأخيراً قرر إعداد دورة تدريبية قصيرة بشكل مستمر كأحد المشروعات التى يقوم بها القسم الذى يرأسه . وانضم آخرون إلى Kazu فى هذا التخطيط ، وتم افتتاح الدورة فى يونيو ١٩٢١ ، وكانت توفر دورة لمدة عام كامل لخريجى المدارس الثانوية ، وكان مدرسو هذه الدورات من أعضاء هيئة تدريس جامعة Tokyo Imperial University ومن موظفى Imperial Library . وبالرغم من عدم وجود هيئة تدريس أساسية تعمل لكل الوقت حتى عام ١٩٤٧ فإن خريجى هذه الدورات كانوا يعاملون معاملة خريجى Tokyo Imperial University . وكان المنهج يتضمن إدارة المكتبات ، والفهرسة ، والتصنيف ، والببليوجرافيا النقدية ، وتاريخ المكتبات، واللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإنسانيات والعلوم الطبيعية . وقامت هذه الدورات بتخريج ٥٤١ خريجاً فى الفترة من ١٩٢٢ إلى ١٩٤٤ ، وعمل هؤلاء الخريجين كأمناء للمكتبات فى فترة ما بعد ١٩٤٥.

وفى عام ١٩٥٣ صدر قانون المكتبات المدرسية School Library الذى أوضح الشروط الواجب توافرها فى مدرسى المكتبات والمناهج الدراسية . ووفقا لهذا القانون تم تنفيذ تعليم المكتبات فى الكليات (ذات الدراسة لمدة أربع سنوات وسنتين) والجامعات . ولقد صدرت «معايير المكتبات» فى اليابان عام ١٩٥٤ وتم مراجعتها فى عام ١٩٧٧ لتحمل عنوان : «معايير تعليم المكتبات وعلم المعلومات» . وبعد صدور هذه المعايير المراجعة قامت الحكومة اليابانية، بإنشاء مدرسة للمكتبات واستمر إعداد أمناء المكتبات فى اليابان فى تقدم مستمر حتى تم افتتاح جامعة المكتبات وعلم المعلومات University of Library and Information Science فى إبريل من عام ١٩٨٠. وكان هدف هذه الجامعة هو إعداد

مهنيين قادرين على العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات وعلى القيام بالدراسات النظرية والعملية فى مجال المكتبات وعلم المعلومات . ولقد قامت الجامعة بافتتاح مقرر خاص لمدة عام واحد للتدريب المهنى لخريجى الكليات ذات الأربع سنوات والجامعات الأخرى . كما تم افتتاح برنامج للماجستير فى إبريل من عام ١٩٨٤ . ومن أهم المقررات الدراسية التى يتم تدريسها فى الجامعات ما يلى :

١ - دراسات تمهيدية :

- الإنسانيات (المنطق ، واللغة اليابانية ، والإنتاج الفكرى اليابانى ، والفلسفة ، وتاريخ التبادل الثقافى والفنى ، ...) .
- العلوم الاجتماعية (العلوم السياسية ، والإدارة العامة ، علم الاجتماع ، الاقتصاد ، إدارة الأعمال ، ...) .
- العلوم الطبيعية (الرياضيات ، الإحصائيات ، الفيزياء ، الكيمياء ، علوم الحياة ، ...) .
- اللغات الأجنبية (اللغة الإنجليزية ، الألمانية ، الفرنسية ، الروسية ، الصينية) .

٢ - دراسات اساسية :

- المكتبات وعلم المعلومات (تاريخ المكتبات وعلم المعلومات ، تنظيم وإدارة المعلومات ، تاريخ المكتبات ، الببليوجرافيا النقدية ، طرق البحث فى المكتبات وعلم المعلومات ، ...) .
- المكتبة والمجتمع (بيئة المكتبة ومركز المعلومات، توزيع المعلومات الأكاديمية ، استخدام نظم المعلومات ، نظم المكتبات والمعلومات ، الاتصال ، توزيع المعلومات ، تقنيات النشر ، توزيع المطبوعات ، حقوق التأليف : خلفية تاريخية معاصرة ، مبانى المكتبات ، أثاث المكتبات ، العلاقة بين المعلومات والمجتمع ...) .
- أوعية المعلومات (مقارنة بين أوعية المعلومات ، تنظيم أوعية المعلومات ، الخدمات المرجعية) .
- تنظيم المعلومات (تنظيم المعلومات ، استرجاع المعلومات ، الفهرسة والتصنيف ، تنظيم المطبوعات الدورية ، تنظيم الأوعية الحديثة ، معالجة الكتب النادرة ، معالجة المواد الأرشيفية ، التكشيف والاستخلاص ، لغات استرجاع المعلومات ، إنتاج المعلومات الببليوجرافية ، إدارة قواعد البيانات ، ...) .
- نظام المعلومات (نظام المعلومات ، تحليل النظم، إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ، إدارة مكتبات الأطفال ، نظام الكمبيوتر ، معالجة اللغة الطبيعية ، لغات البرمجة ، أتمتة المكتبات، التعاون المكتبى ، شبكة الكمبيوتر ، الإدخال والإخراج ، الوظائف الذكية ، المصغرات، حفظ وصيانة المواد المكتبية ، علم المتاحف ، الرسائل العلمية ، ...)[١٠] .

د - روسيا :

لم يكن هناك نظام لتعليم المكتبات فى روسيا قبل ١٩١٣ . فلقد نمت المكتبات فى روسيا بشكل كبير مع بداية القرن وكان هناك نقص حاد فى أمناء المكتبات المؤهلين ، لذا بدأت

Sheniavsky University في موسكو فى تقديم أول حلقات تعليمية روسية للمكتبات فى عام ١٩١٣ . وأمكن من خلال هذه الدورات التى كانت تستغرق ثلاثة أو أربعة أسابيع تدريب حوالى ١٠٠٠ موظف فى المكتبات حتى عام ١٩١٧ .

وفى عام ١٩١٨ تم تنظيم حلقة نقاش قصيرة فى سان بيترسبرج . وبعد اندلاع الحرب الأهلية بعد هذا العام توقف ذلك الجهد . وظل تعليم المكتبات متاحاً فقط من خلال Petrograd Institute of Adult Education والتى تغير اسمها فيما بعد الحرب إلى Krupskaia Institute of Culture وبعد انتهاء الحرب الأهلية فى عام ١٩٢٠ ، بدأت مهنة المكتبات فى روسيا تحظى باهتمام شديد ، وذلك لأن روح الماركسية كانت تؤكد على ضرورة الكتب والمكتبات كأدوات لا غنى عنها لإعادة تعليم السكان أخلاقياً وسياسياً . وبالرغم من أن تعليم المكتبات أثناء هذه الفترة قد فشل فى إشباع احتياجات أمناء المكتبات المهنيين ، إلا أن المجال قد لاقى تصديقاً واعترافاً كموضوع أكاديمى وأصبح جزءاً من التعليم السوفيتى بعد الثانوى . وفي عام ١٩٢٥ تطلب تعليم المكتبات المزيد من التوسع . وفى فترة الثلاثينيات اهتمت الحكومة بتطوير المكتبات العلمية والصناعية والفنية Technical كما توسعت فى تعليم المكتبات . وفى منتصف ذلك العقد وصل إجمالى عدد الطلاب السنوى إلى حوالى ١٠٠٠ طالب .

ومع نهاية فترة الثلاثينيات كان بناء تعليم المكتبات قد اكتمل وكان يتكون من اتجاهين ، الأول تعليم المكتبات فى المستوى ما بعد الثانوى ، والثانى تعليم المكتبات فى المستوى الجامعى . كما تم وضع معايير للمناهج الأساسية فى كلا من الاتجاهين وتم نشر الكتب الدراسية الأساسية لكليهما .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم إنشاء المزيد من المعاهد فى روسيا وغيرها من جمهوريات الاتحاد. ولقد وصل عدد مدارس المكتبات فى الاتحاد. (١٦) مدرسة فى عام ١٩٧٦ . وكان كل منها بمثابة كلية لعلم المكتبات . بالإضافة إلى الجامعات المحلية التى أنشأت أقساماً لتعليم المكتبات . وكنتيجة لذلك تم تخريج حوالى ٦,٠٠٠ أمين مكتبة و١٥,٠٠٠ فنى مكتبة فى ذلك العام . وكانت كليات المكتبات توفر برنامج دراسى لمدة أربع سنوات. أما المدارس فكانت تقدم برنامج يستغرق سنة أو سنتان . وكانت المناهج تعدل من حين لآخر حتى تتناسب مع احتياجات الأمناء . وكان نصف هذه المناهج يغطى موضوعات مثل : العلوم ، والإنسانيات والعلوم الاجتماعية والفلسفة الماركسية، أما النصف الأخر فكان يغطى الموضوعات المرتبطة بمجال المكتبات . وكانت مدارس المكتبات تعلم المهارات الأساسية المطلوبة لإنجاز الوظائف والمهام فى المكتبات الريفية أو المكتبات الصغيرة أو المكتبات المدرسية أما الكليات فإنها كانت تعلم الطلاب حتى يكونوا قادرين على العمل فى مكتبات المدن الكبيرة والمكتبات الأكاديمية .

ولقد شهدت فترة منتصف السبعينيات دخول الأتمتة وتكنولوجيا المعلومات الأخرى إلى المكتبات الكبيرة فى الدولة . ولقد حاول تعليم المكتبات

الروسى الاستجابة لهذا التغيرات قدر الإمكان . وتشتمل كليات المكتبات اليوم على مقررات عن أتمتة المكتبات فى مناهجها ، ولكن بسبب نقص أجهزتها الإلكترونية فإنها ما تزال تخرج طلابا ليس لديهم مهارات الأتمتة الكافية لمتطلبات مكتبات البحث الكبيرة والمكتبات الجامعية .

أما بالنسبة لتعليم المعلومات فى روسيا ، فلقد ظهر مع إنشاء كلية المعلومات العلمية فى جامعة Moscow State University عـام ١٩٦٤ ، ولكنها كانت تركز أساساً على الموضوعات الرياضية والعلمية أكثر من تركيزها على الموضوعات المرتبطة بمجال المكتبات . أما تعليم مهارات استرجاع الوثائق فلقد بدأ فى روسيا فى بداية الستينيات . حيث بدأ تقديم دورات لتحسين قدره الموظفين على معالجة الوثيقة في بعض مكتبات البحث الكبيرة والمراكز الببليوجرافية فى الدولة عام ١٩٦٢ . وفى عام ١٩٧١ تم إنشاء Institute for the Raising of Qualifications of Information System Employees بـواسـطـة State Committee for Science and Technology وكان الهدف من إنشاء هذا المعهد هو تدريس تنظيم ، ومعالجة ، واقتصاديات ، وتخطيط نظم التوثيق ، بالإضافة إلى أتمته العمليات الببليوجرافية. ولقد شهد هذا التعليم تطورات كبيرة فيما بعد . وفى فترة السبعينات كانت المعاهد تخرج طلاباً متخصصين أساساً فى مجالين من المكتبات هما : العمل فى المكتبات البحثية والأكاديمية ، والعمل فى مكتبات الأطفال والمكتبات العامة الصغيرة . وفى الثمانينيات تم توسيع مناهجها لتشمل التخصص فى المكتبات العلمية والتقنية والزراعية.

وفى ١٩٩٠ تم تنظيم نظام تعليم المكتبات فى روسيا فى ثلاثة مستويات منفصلة :

المستوى الأول : يوجد فى تعليم المكتبات الذى تقدمه المدارس ، ويوجد فى روسيا أكثر من ١٣٠ مدرسة من هذا النوع ، وتخرج حوالى ٢٠,٠٠٠ طالب سنوياً . وهى لا تشترط إكمال فترة المدرسة الثانوية التى تستغرق (١٠) سنوات للقبول ، وفترة التعليم فيها تتراوح من سنتين إلى ثلاث سنوات ، وتقدم عدداً متساو من المقررات العامة فى غير المكتبات والمقررات المتخصصة فى مجال المكتبات .

المستوى الثانى : يوجد فى كليات المكتبات ومعاهد الثقافة ، وأقسام علم المكتبات فى الجامعات. وكان يوجد (٢٩) وحدة منها فى الاتحاد السوفيتى قبل تفككه عام ١٩٩١ . وكانت تشترط عند قبول الطلاب اجتيازهم للمرحلة الثانوية واختبار دخول تعده هذه الوحدات لهم . ومدة الدراسة بها كانت أربع سنوات ، بالإضافة إلى سنة اختيارية خامسة تقدم للطلاب المتفوقين الراغبين فى إعداد أبحاث ودراسات عليا . والفرق بين هذه المؤسسات والمدارس يكمن فى أن المؤسسات تركز أساسا على المجالات النظرية بينما تركز المدارس على إمداد طلابها بالخبرة العملية .

أما المستوى الثالث : من التعليم الروسى للمكتبات فكان يتكون من تعليم ما بعد التخرج الذى تقدمه عدة مؤسسات (موسكو وسان بيترسبرج) و Library of the Academy of Sciences وكان الهدف منها تقديم الدراسات للحصول على درجة الدكتوراه ، وكان يشترط

فيمن يلتحق بها أن يكون حاصلا على تعليم ما بعد الثانوى وأن يكون لديه ثلاث سنوات خبرة عملية على الأقل فى مجال المكتبات . وكان يطلب منهم أخذ دورة فى علم التدريس ، واجتياز اختبارات فى لغة أجنبية وفى الفلسفة ، وفى الموضوعات التى تخصصوا فيها فى مجال المكتبات.

ولقد حظيت مشكلات تعليم المكتبات فى روسيا بالمزيد من المناقشة فى السنوات السابقة. ومن أهم المشكلات التى نوقشت ، عدم وجود توازن بين أعداد طلاب المكتبات من الذكور والإناث ، ووجود نقص فى الخلفية الفكرية للطلاب بالرغم من إكمالهم للمرحلة الثانوية ، وتفاوت جودة التعليم فى بعض المعاهد الصغيرة ، ووجود نسبة كبيرة من خريجى المكتبات لا يرغبون فى الاستمرار فى مهنة المكتبات بعد تخرجهم ، وتركيز كليات تعليم المكتبات على تدريب طلابها للعمل كأمناء مكتبات فى المكتبات العامة ومكتبات الأطفال أكثر من تدريبهم على العمل فى المكتبات العلمية والتقنية . ويتطلب تطوير تعليم المكتبات فى روسيا توفير المعدات والأجهزة التقنية ، وخاصة الحاسبات الآلية والكتب الدراسية[١١] .

هـ - البرازيل :

بدأ التعليم الرسمى للمكتبات فى البرازيل كمقرر قصير قدمته المكتبة الوطنية فى «ريودى جانيرو» عام ١٩١٥ . ولقد كان التأثير الأوروبى واضحاً فى هذا المقرر مثله فى ذلك مثل المجالات الأخرى . وظل هذا الوضع قائماً حتى العشرينات حيث بدأ التأثير الأمريكى يظهر فى كل مجالات الحياة البرازيلية ولقد تم تنظيم أول مقرر وفقا للنظام الأمريكى عام ١٩٢٩ فى Institute Mackenzie بمدينة «ساوباولو» . ولم يعد هذا المقرر موجوداً إلا أنه يعد الأساس – مع بعض التغيرات – لكل الدورات منذ ١٩٤٠ .

وفى عام ١٩٦٢ ، كانت توجد (١٠) مدارس لعلم المكتبات تقع فى مناطق مختلفة من الدولة ، لذا قررت وزارة التعليم من خلال مجلسها الفيدرالى للتعليم (CFE) تأسيس منهج أساسى . ومن أهم الموضوعات التى كانت تدرس فى هذا المنهج : تاريخ الكتب والمكتبات ، وتنظيم وإدارة المكتبات ، الفهرسة والتصنيف ، والتوثيق ، والببليوجرافيا والمراجع ، وتاريخ الفنون ، وتاريخ الإنتاج الفكرى ، ومقدمة فى الدراسات التاريخية والاجتماعية ، وتاريخ العلم والفلسفة . مع السماح بإضافة موضوعات قليلة أخرى وفقاً للاحتياجات والخصائص المحلية .

وفى عام ١٩٨٢ قام (CFE) بوضع منهج أساسى جديد . والموضوعات فى هذا المنهج مقسمة إلى ثلاثة مجالات رئيسية هى :

١ – **أساسيات ، وتشمل** : الاتصال الاجتماعى ، والأوجه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للبرازيل ، وعلم النفس الاجتماعى .

٢ – **الموضوعات المساعدة** ، وهى تقدم الوسائل الأساسية لأداء العمل المكتبى مثل المنطق ، واللغة البرتغالية ، وطرق البحث .

٣ – **الموضوعات المهنية** ، وتشمل ستة موضوعات رئيسية هى: المعلومات ، والمكتبات والمستفيدون، وإنتاج المعرفة المسجلة ، تنمية المقتنيات ، والضبط الببليوجرافى ، وبث المعلومات ، وإدارة المكتبات .

وبعد الانتهاء من المرحلة الجامعية الأولى يكون أمام أمناء المكتبات الفرصة للتعليم المستمر من خلال المقررات التجديدية refresher والمتخصصة ويتم تنظيم هذه الدورات بواسطة المؤسسات الأكاديمية والمهنية ، والحصول على هذه الدورات لا يمنح درجة علمية . كما تقدم مدارس المكتبات والجمعيات المكتبية الإقليمية دورات تجديدية فى مناطق كثيرة ومجالات متعددة فى علم المعلومات . ومن أهم هذه الجمعيات (IBICT) التى أنشئت فى «ريو دى جانيرو» عام ١٩٧٠ وتقدم جهوداً كبيرة بالمدن بالرئيسية فى العديد من الولايات ، ومن أهم الموضوعات التى تقدمها فى دوراتها : إدارة نظم المعلومات ، ومعالجة المعلومات ، والمعلومات التكنولوجية ، والاتصال فى المعلومات العلمية والتكنولوجية ، وتقييم النظم .

أما الدورات المتخصصة فيتم تقديمها بشكل دائم فى الدولة . فمنذ ١٩٥٥ تقدم IBICT فى «ريو دى جانيرو» برنامجاً فى المكتبات المتخصصة بعنوان Scientific Documentation Course (SDC) ، فى Universidade Joao Pessoa و Universidade Federal do Paraiba فى Federal do Parana Curitba دورات فى خدمات المكتبات للمستفيدين وتنظيم Associacao dos Bibliotecarios do Distrito Federal فى Brasilia دورات فى إدارة المكتبات .

وكل مدرسة لها حرية وضع المنهج الخاص بها بشرط الحصول على التصديق النهائى من وزارة التعليم . والدورات مفتوحة أمام الطلاب من كل المناطق . وبالرغم من هذه الجهود فإن إعداد أمناء المكتبات لا يؤهلهم للتعامل مع المعلومات نفسها بل يؤهلهم للتعامل فقط مع الوثائق . وبرغم وجود العديد من المشاكل فإن مدارس المكتبات تلعب دوراً هاماً فى تطوير المكتبات البرازيلية ، خاصة بعد الاقتراح الأخير الذى وضعه مدرسو المكتبات ووضعوا أنفسهم فيه فى وضع التحدى لإعداد جيل جديد من المهنيين واع بمسئوليته الاجتماعية داخل الدول النامية[١٢] .

ز - النرويج :

يرجع تاريخ المدرسة النرويجية للمكتبات وعلم المعلومات إلى عام ١٩٤٠ . واندمجت مع (١٩) كلية مهنية أخرى فى منطقة أوسلو داخل Oslo College عام ١٩٩٤ . ثم أصبحت الآن جزءاً من كلية الإعلام والمكتبات وعلم المعلومات .

والدراسة فى هذه الكلية لمدة ثلاثة سنوات ، ويتم تعليم :

- طلاب الفرقة الأولى : كيفية عمل الكمبيوتر ، والشبكات المحلية والعالمية ، ونظم التشغيل (MS - DOS/ Windows) .
- طلاب الفرقة الثانية : كيفية إنتاج وتوزيع الوثائق الرقمية على الإنترنت وذلك من خلال تعريفهم بالوثائق الرقمية، وتكنولوجيا العميل / الخادم Clinent / Servant والبرمجة .
- طلاب الفرقة الثالثة : كيفية استخدام قواعد البيانات[١٣] .

ح - فرنسا:

تختلف فرنسا عن دول العالم الغربى وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات لفترة طويلة . فبالرغم من إنشاء فرنسا للمدرسة العليا للوثائق عام ١٨٢١ . إلا أن التعليم الرسمى للمكتبات لم يبدأ إلا فى عام ١٩٤٥ ، وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية معالجة ودراسة مشكلات التعليم المهنى للمكتبات على مستوى وطنى ، حيث أنشأت وزارة التربية الفرنسية «إدارة المكتبات» ، وقامت هذه الإدارة بتطوير التعليم المهنى وإنشاء المعاهد التعليمية لهذا الغرض[١٤] . ويمكن تقسيم المعاهد التى تقوم بتدريس المكتبات والمعلومات فى فرنسا إلى عدة فئات من أهمها :

١ - **المراكز الإقليمية** : وهى مراكز تمنح شهادة للأفراد الذين يريدون العمل كمساعدى أمناء مكتبات أو لأمناء المكتبات وذلك لمدة سنة واحدة كما يلى :

- بعد شهادة البكالوريا لإعداد مساعدى أمناء المكتبات .
- بعد الليسانس لإعداد أمناء المكتبات .

٢ - **المعاهد الجامعية للتكنولوجيا** : وتقوم هذه المعاهد بإعداد المهنيين فى المعلومات بعد البكالوريا ، وذلك بعد عملية اختيار صعبة . ومدة الدراسة بهذه المعاهد سنتين .

٣ - **المدارس المهنية** : ومن أهمها المدرسة الوطنية العليا لأمناء المكتبات التى أنشئت عام ١٩٦٣ . وهى مدرسة تقليدية تهدف إلى تعليم وتدريب أمناء المكتبات . وهذه المدرسة تقوم بتدريب الطلاب بعد حصولهم على الليسانس وبعد اجتياز امتحان منافسة وقبول ، وتتميز هذه المدرسة بصعوبة الالتحاق بها والدليل على ذلك تقدم (١,٠٣٩) طالب للامتحان لم يقبل منهم إلا (٢٢) طالبا فقط . ويعتبر الطلاب بعد قبولهم فى هذه المدرسة موظفين، وسيعملون بصفة أساسية كموظفين فى مكتبات الدولة ، وتقبل المدرسة أيضاً الطلاب الذين سيعملون فى القطاع الخاص ، ويستمر التدريب فى هذه المدرسة لمدة سنة واحدة ، تمنح المدرسة الطالب بعدها الدبلوم العالم للمكتبات[١٥] .

ومن أهم المشكلات التى تعترض تعليم المكتبات فى فرنسا :

- تشابه البرامج التعليمية على مختلف المستويات ، وعدم وجود سياسة وطنية جادة للتعليم والتدريب فى مجال المعلومات .
- قضية الإعداد والقبول للطلاب لم تجد حلاً مناسبا ، وهى غير مستقرة كما هو الحال بالنسبة لمجالات أخرى كالطب أو الهندسة.
- عدم وجود الإمكانيات المادية اللازمة للحصول على التجهيزات المتقدمة والبرامج الخاصة بالحاسبات الضرورية لإعداد الطلاب .
- معظم المقررات المقدمة حالياً هى مقررات قصيرة (سنة أو سنتين) كمقررات تكميلية ، وهى برامج تعتبر هامشية وليس لها علاقة بالأنشطة الأخرى كالبحث واستمرارية التعليم والاستشارات الفنية[١٦] .

٢ - تطور تعليم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى :

«حظيت المكتبات طوال التاريخ العربى بالعناية والرعاية ، وكان القادة والشيوخ والمؤلفين والمترجمين يتولون رعايتها وتعددت وظائفهم فكانوا يقومون بتجميع المخطوطات والبرديات ثم الكتب وحفظها وتنظيمها بل وقراءتها وترجمتها من الفارسية واليونانية والهندية إلى العربية . وكانت المهارات المطلوبة للقيام بهذه الوظائف تكتسب بالممارسة والمران العملى ، وكانت الخبرات والمهارات العملية المكتسبة تنقل من جيل إلى جيل آخر للمحافظة على نظام العمل فى تلك المكتبات .

واستمر هذا الوضع إلى بدايات القرن العشرين. حتى شهدت الدولة العربية فى الربع الأول من القرن العشرين حركة إرسال البعثات إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا لحضور دورات تدريبية قصيرة يعود بعدها المبعوثون لتولى مناصب قيادية فى مكتباتهم ثم ينقلوا الخبرات التى اكتسبوها إلى زملائهم الجدد أو الذين لم تتح لهم فرصة السفر والتدريب بالخارج .

واستمر إعداد العاملين فى المكتبات العربية بهذا الشكل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . ومع نهاية الأربعينيات بدأت مرحلة جديدة من مراحل إعداد هؤلاء العاملين ، وتتمثل هذه المرحلة فى تولى مؤسسات أكاديمية كالجامعات أو حكومية كوزارات التربية والتعليم أو مهنية كبعض الجمعيات المتخصصة وخاصة الوطنية والجامعية ، مسئولية عقد دورات تدريبية كان يتولى التدريس فيها أمناء مكتبات أجانب من الولايات المتحدة وإنجلترا وخاصة فى مصر والعراق والأردن ، أو فرنسيين فى المغرب ولبنان ، وهناك إشارات إلى هذه الدورات التى عقدت اعتبارا من عام ١٩٤٤ فى الجامعة الشعبية بمصر ، ومنذ عام ١٩٥٣ بالمكتبة المركزية بالعراق ووزارة التربية والتعليم بالأردن من عام ١٩٥٨ ، وبعدها فى الكويت والسودان وتونس والجزائر»[١٧] .

ومع بداية الخمسينيات بدأت مرحلة جديدة فى الإعداد المهنى لأمناء المكتبات حيث تم افتتاح أقسام أكاديمية لتعليم المكتبات والمعلومات ، ويوضح الجدول (١) تطور إنشاء أقسام المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى .

ويتضح أيضاً من الجدول أن مصر هى أول دولة عربية يتم إنشاء قسم للمكتبات بها ثم تبعتها باقى الدول العربية ، كما يلاحظ من الجدول أن فترة السبعينيات هى أكثر فترة شهدت إنشاء المزيد من أقسام المكتبات فى الوطن العربى ، ويدل ذلك على زيادة الوعى بأهمية تعليم المكتبات ، وذلك لسد احتياجات المكتبات من الأمناء المؤهلين .

وبعد استعراض التطور التاريخى لتعليم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى بصفة عامة نتناول الآن تطور تعليم المكتبات فى بعض الدول العربية بشىء من التفصيل ، وهذه الدول هى مصر ، والسودان ، والسعودية ، والأردن ، وتونس ، وسوريا ، وسلطنة عمان .

١ - مصر :

نتيجة لجهود «الجمعية المصرية للمكتبات» التى تأسست عام ١٩٤٤ ، نظمت «الجامعة الشعبية» التى عرفت باسم «جامعة الثقافة الحرة»

جدول رقم (١)
تطور إنشاء أقسام المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى

م	الدولة	تاريخ إنشاء أول قسم للمكتبات والمعلومات بها
١	مصر	١٩٥١
٢	السودان	١٩٦٦
٣	العراق	١٩٧٠
٤	السعودية	١٩٧٣
٥	المغرب	١٧٤
٦	الجزائر	١٩٧٥
٧	الأردن	١٩٧٦
٨	ليبيا	١٩٧٦
٩	قطر	١٩٧٨
١٠	تونس[١٨]	١٩٧٩
١١	سوريا[١٩]	١٩٨٣

فيما بعد عدداً من المحاضرات المسائية لمستويين من العاملين فى المكتبات ، الأول بعد الإعدادية ولمدة عام ، والثانى لمدة عام بعد الثانوية العامة ، وكان ذلك فى أواخر الأربعينيات .

وظل الموضوع هكذا حتى صدر القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ فى ١٧ يناير ١٩٥١ ، والذى نص على إنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة (فؤاد الأول فى ذلك الحين) . ولقد نص القانون فى مادته الأولى على الهدف من إنشاء المعهد ورسالته الأساسية وهى «دراسة الوثائق الخطية والعلوم المتصلة بتاريخ مصر والعمل على تشجيع الدراسات الفنية والعملية المتعلقة بها ولدراسة فن المكتبات وإعداد المتخصصين فيها» .

وظل معهد الوثائق والمكتبات معهداً مستقلاً يتبع إدارة جامعة القاهرة مباشرة حتى صدر القانون رقم ٦١١ لسنة ١٩٥٤ الذى قضى بإدماجه فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، حيث أصبح قسماً من أقسامها العلمية ، وأصبحت الدراسة فيه صباحية بعد أن كانت مسائية فى المعهد السابق لتتلاءم مع ظروف الطلاب الملتحقين به ، ومعظمهم كان من الموظفين العاملين ، أما بعد صدور القانون الأخير فقد أقبل على الالتحاق بالقسم الجديد الحاصلون على الثانوية العامة فى أعداد متزايدة .

وفى عام ١٩٥٦ أعيد النظر فى قانون تنظيم

الجامعات المصرية وتم إصدار القانون رقم ٣٤٥ لسنة ١٩٥٦ فى شأن تنظيم الجامعات المصرية . ولقد أعيد توزيع مواد الدراسة فى قسم المكتبات وفقاً لهذا القانون على السنوات الأربع وأضيفت بعض مواد الوثائق وحددت بعض مواد المكتبات تحديداً أدق .

وفى عام ١٩٥٩ صدرت لائحة جديدة طبقت منذ العام الدراسى ١٩٦٠/٥٩ ، وتم إدخال العديد من التغييرات على القسم وفقاً لهذه اللائحة من أهمها تطوير الدراسة بالقسم وتقسيم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين ، وإدخال مقررات جديدة مثل (المكتبة والمجتمع ، والإجراءات المكتبية ، والمخطوط العربى) ، وإدخال مقررات عن التدريب العملى أثناء الدراسة والتدريب العملى فى فترة عطلة الصيف فى المكتبات ودور الوثائق ، وإنشاء دبلوم للوثائق مدة سنة واحدة .

وفى عام ١٩٦٣ أعد القسم مشروعاً لتطوير الدراسة به ، وألغى نظام الفصلين منذ بداية العام الدراسى ١٩٦٤/٦٣ .

ولقد تم فصل دراسة الوثائق عن دراسة المكتبات وفقا للقرار الجمهورى رقم ١٠٨٧ لسنة ١٩٦٩ . ولقد أصبحت دراسة الوثائق على مستوى الدراسات العليا ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٠/٦٩ والدراسة للمكتبات على مستوى الليسانس من السنة الثانية ، واقتصرت على علوم المكتبات وبعض العلوم المساعدة ، وأصبح اسم القسم «قسم المكتبات والوثائق» ولقد تم تطوير الدراسة فى هذا القسم بصورة مستمرة وفقاً لعديد من اللوائح مثل لائحة ١٩٧٥ ولائحة ١٩٨٤ .

وظل هذا القسم هو القسم الوحيد بمصر لدراسة المكتبات والوثائق حتى عام ١٩٨١ حيث تم افتتاح عدد كبير من الأقسام بدءاً من العام الجامعى ١٩٨٢/٨١[٢٠] .

ويوضح الجدول التالى تطور إنشاء أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات فى الجامعات المصرية .

ويلاحظ من الجدول أن فترة التسعينيات شهدت إنشاء نسبة كبيرة من أقسام المكتبات والمعلومات فى جمهورية مصر العربية ، ويدل ذلك على زيادة الاهتمام بتأهيل أمناء المكتبات فى مصر.

وعلى كل فلقد أثبتت الدراسات وجود مشكلات كثيرة تعترض تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر ، من أهمها :

- عدم توافر الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للتعليم مثل : المعامل والمكتبات المتخصصة والحاسبات الآلية .
- مزاحمة الوثائق للمكتبات والمعلومات فى أقسام تعليم المكتبات والمعلومات .
- الاهتمام بتدريس الجوانب النظرية الفلسفية ، أكثر من الجوانب التطبيقية العملية مما يؤدى إلى وجود نقص فى إكساب المهارة العملية للطالب .
- تبقى مناهج أقسام المكتبات والمعلومات فى مصر فترات طويلة دون تقنية وتطوير ، والمفروض أن يعاد النظر فيها كل خمس

جدول رقم (٢)

تطور إنشاء أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية[٢١]

م	الاسم الرسمي للقسم	الجهة التابع لها القسم	تاريخ الإنشاء
١	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب – جامعة القاهرة	١٩٥١
٢	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب – جامعة الإسكندرية	١٩٨١
٣	شعبة المكتبات والوسائل التعليمية	كلية التربية – جامعة حلوان	١٩٨٢
٤	المكتبات والوثائق	كلية الآداب بنى سويف – فرع جامعة القاهرة	١٩٨٥
٥	الوثائق والمكتبات	كلية الآداب – جامعة طنطا	١٩٨٦
٦	قسم المكتبات	كلية الآداب – جامعة المنوفية	١٩٩٠
٧	المكتبات والوثائق	كلية اللغة العربية بأسيوط – جامعة الأزهر	١٩٩١
٨	الوثائق والمكتبات	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة الأزهر	١٩٩١
٩	المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم	كلية التربية بالقاهرة – جامعة الأزهر	١٩٩١
١٠	الوثائق والمكتبات	كلية اللغة العربية شبين الكوم – الأزهر	١٩٩٣
١١	المكتبات والمعلومات	كلية آداب سوهاج – جامعة جنوب الوادى	١٩٩٥
١٢	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب – جامعة حلوان	١٩٩٥
١٣	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب – جامعة المنيا	١٩٩٧
١٤	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب – جامعة أسيوط	١٩٩٧
١٥	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب بنها – جامعة الزقازيق	١٩٩٧
١٦	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب – جامعة عين شمس	١٩٩٩

سنوات على الأكثر مع تنقيحات موضوعية كلما دعت الضرورة[٢٢] .

ب - السودان :

تم إنشاء قسم لدراسة المكتبات والأرشيف بجامعة أم درمان الإسلامية وذلك فى العام الجامعى ١٩٦٧/٦٦ . وكانت الدراسة فى المرحلة الجامعية الأولى تتكون من أربع سنوات . وكان يتم تدريس مقررات عامة فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية لطلاب الفرقة الأولى . أما طالب الفرقة الثانية والثالثة والرابعة فكان يتم تدريس المقررات الخاصة بالمكتبات والأرشيف لهم[٢٣] .

ج - السعودية :

«أخذ معهد الإدارة العامة زمام المبادرة فى عقد البرامج التدريبية لموظفى المكتبات فى الأجهزة الحكومية انطلاقا من أحد الأهداف الرئيسية للمعهد والتى تتمثل فى تنمية قدرات العاملين فى

مجال المكتبات فى الأجهزة الحكومية وتطوير مهاراتهم بهدف رفع مستوى إدارة المكتبات وتنظيمها فنياً لتفى بالأغراض التى أنشئت من أجلها»[٢٤] .

ولقد اقتصرت جميع الدراسات الخاصة بالمكتبات فى المملكة على ما يقوم به معهد الإدارة العامة من برامج تدريبية إلى أن افتتح أول قسم للمكتبات فى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز[٢٥] . ونتناول فيما يلى تطور إنشاء أقسام المكتبات فى المملكة العربية السعودية :

١ – قسم المكتبات والمعلومات – جامعة الملك عبدالعزيز :

كان قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز هو أول قسم للمكتبات يتم إنشائه بجامعات المملكة بحيث أنشئ فى العام الدراسى ١٩٧٤/١٩٧٣ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية . وقد كانت الدراسة فيه حسب نظام السنوات الدراسية ، ثم تحولت إلى نظام الساعات المعتمدة[٢٦] . ولقد بدأ القسم فى عام ١٩٧٨ برنامجا لدراسة الماجستير بغرض إعداد اختصاصيين يتولون مسئولية القيادة والتطوير بالمكتبات ومراكز المعلومات فى المملكة[٢٧] .

٢ – قسم المكتبات والمعلومات – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

أنشئ القسم فى العام الجامعى ١٩٧٥/٧٤ بكلية اللغة العربية ثم نقل إلى كلية العلوم الاجتماعية فى عام ١٩٨١/١٩٨٠ . ويتبع القسم نظام السنوات الدراسية حيث تقسم السنة إلى فصلين دراسيين . ويوجد بالقسم برنامج لدراسة الماجستير مدته سنة دراسية[٢٨] ، ولقد تم افتتاح هذا البرنامج مع بدايات العام الجامعى ١٩٨٣/١٩٨٢[٢٩] .

٣ – قسم المكتبات – وكالة الرئاسة لكليات البنات :

يوجد القسم فى كلية الآداب بوكالة الرئاسة لكليات البنات ، ويتبع القسم نظام السنوات الدراسية ، مثل قسم المكتبات بجامعة الإمام .

٤ – قسم علوم المكتبات والمعلومات – جامعة الملك سعود :

بدأت الدراسة بالقسم عام ١٩٨٧/١٩٨٦ ، وتسير الدراسة به حسب نظام الساعات المعتمدة . ويضم القسم شعبتين : شعبة المكتبات وشعبة المعلومات .

٥ – قسم المكتبات والمعلومات – جامعة أم القرى :

بدأت الدراسة بهذا القسم فى العام الجامعى ١٩٨٨/١٩٨٧ ويتبع القسم كلية العلوم الاجتماعية[٣٠] .

ولقد تم تقييم أداء هذه الأقسام فى رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراه ، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها :

- أدلة أقسام المكتبات والمعلومات التى توضح أهداف برامجها غير متوافرة بشكل كاف خاصة فى أقسام الطالبات . كما أن اهتمام الطلاب بأهداف برامج أقسامهم يبدو ضئيلاً ، حيث إنهم لم يدركوا أثرها فى العملية التعليمية .
- حققت أقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات والكليات السعودية جزءاً طيباً من

هدفها فى إعداد العناصر البشرية المؤهلة للقيام بمسئوليات التعليم الجامعى والعالى .

- الصلاحيات المخولة لمجالس الأقسام لا تمارس بالقدر الكافى ، كما أنها غير مناسبة لطموحات القسم . كما أن اختيار رؤساء الأقسام يتم طبقا لمعايير مختلفة عن القدرة الإدارية والقيادية ، ولا يساعد هذا على تطوير الأقسام .

- تظهر الخطط الدراسية المتعاقبة لأقسام المكتبات والمعلومات السعودية اتجاها متزايداً نحو إضافة مقررات فى التقنية الحديثة وتطبيقاتها فى المكتبات ومراكز المعلومات ، من أجل إكساب الطلاب المهارات التى تمكنهم من استخدام تلك التقنيات .

- هناك تفاوت كبير بين الإمكانات المساندة للبرامج التعليمية المتاحة للطلاب وللطالبات من حيث قوة المجموعات المتخصصة الموجودة فى المكتبات المركزية ، والخدمات المرجعية المقدمة فى تلك المكتبات ، وتجهيزات المعامل بتلك الأقسام[٣١] .

د - الأردن :

«بدأ تدريس تخصص أمناء المكتبات فى المعاهد الحكومية كما كانت تسمى آنذاك وفى معهد المعلمين بالذات سنة ١٩٦٥[٣٢] حيث تخرج الفوج الأول سنة ١٩٦٧ وكان عدد طلاب هذا الفوج ٢٧ طالباً»[٣٣] .

ومع بداية العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ أقرت وزارة التعليم العالى تخصص «المصادر التعليمية والمكتبات» ورخصت بتدريسه فى كليات المجتمع بدلا من تخصصات ثلاث حسب المناهج القديمة وهى تخصصات : أمناء المكتبات ، علم المكتبات والتوثيق ، وتكنولوجيا التعليم[٣٣] . ومن أهم الملاحظات الهامة حول هذا التخصص :

١ - قام بوضع المناهج الدراسية الجديدة مجموعة من المتخصصين المؤهلين فى علم المكتبات وتكنولوجيا التعليم فى الأردن ، حيث يحمل معظمهم شهادة الدكتوراه أو الماجستير ويعملون فى حقل التدريس أو العمل الإدارى، وهذه نقطة إيجابية لصالح التخصص الجديد . ورغم ذلك وجهت بعض الانتقادات لواضعى الخطط الجديدة منها ، غياب التنسيق والتشاور بينهم ، عدم صياغة الأهداف لكل مادة صياغة سلوكية والاكتفاء بعبارات عامة ، عدم اشتراك مدرسى تخصص المكتبات العاملين فى الميدان فى وضع الخطط أو الأخذ برأيهم فى بعض الوحدات الدراسية .

٢ - إدارك واضعى الخطط لأهمية الجانب العملى حيث خصص لها وقت أكبر من عدد الساعات النظرية .

٣ - نتيجة لعملية الدمج بين مواد المكتبات وتكنولوجيا التعليم تم دمج بعض مواد المكتبات وحذف لبعضها الآخر ، وضغط الساعات المقررة لمواد معينة ، واستحداث لمواد لم تكن موجودة من قبل .

٤ - إضافة مواد عن الحاسب الآلى ولغات البرمجة[٣٤] .

هـ - تونس:

ظهر التأهيل الفنى فى علم المكتبات بتونس عام ١٩٦٤(*) ، حيث بدأت أول تجربة بمعهد على «باش حانية» وكانت الدراسة تستغرق ستة أشهر يحصل الطالب بعدها على شهادة الكفاءة المهنية . ثم نظمت المكتبة الوطنية فى مركز تكوين المكتبيين دورات تدريبية منذ عام ١٩٦٥ . ولقد رأت سلطة الإشراف أن هذه الدورات القصيرة لا توفر الطاقة البشرية المطلوبة ولا الكفاءة الفنية ، فأنشأت قسماً فى المدرسة القومية للإدارة لدراسة علوم المكتبات فى الفترة ما بين ١٩٦٩ - ١٩٧٩ ، إلا أنها اكتفت بتكوين المعاونين للمكتبات وفى عام ١٩٧٩ ظهرت الدراسة الجامعية فى معهد الصحافة وعلوم الأخبار التى تؤدى إلى نيل شهادة الإجازة فى التوثيق والمكتبات، ويعتبر إنشاء قسم المكتبات فى هذا المعهد تحولاً نوعياً ، لأن التدريس الجامعى لتخصيص المكتبات جعل له مستوى أكاديمى وعلمى كباقى التخصصات العلمية والأكاديمية الأخرى . وتأكد هذا الاتجاه عندما افتتح المعهد الأعلى للتوثيق عام ١٩٨١ حيث استقل التخصص عن الدراسات الأكاديمية الأخرى وتم الاعتراف بعلوم التوثيق والمعلومات كتعليم له مناهج ومواضيع مستقلة ، ويعتبر هذا كسباً عظيماً للمهنة حيث أخذ بعين الاعتبار خصوصية المهنة واختلافها عن الوظائف الإدارية والمهن الأخرى . إلا أن إنشاء هذا المعهد أدى إلى الازدواجية فى التدريس مع معهد الصحافة وأدى إلى التشتت فى الجهود والخبرات بينهما ، بالإضافة إلى عدم وجود التنسيق والتجانس فى الخطوط والمناهج التعليمية . وبعد مرور سبع سنوات على هذا الازدواج ، رأت سلطة الإشراف ضرورة القضاء على هذه المشكلة لذا قامت بدمج المرحلة الثانية فى المعهد الأعلى للتوثيق وأبقت على المرحلة الثالثة فى معهد الصحافة وعلوم الأخبار(٣٥) .

جـ - سوريا:

كان من غير المعقول الاستمرار فى الاعتماد على المكتبيين الذين تخرجوا فى جامعة القاهرة وفى الجامعات الأجنبية ، وعدم إنشاء قسم أو كلية لتعليم المكتبات فى سوريا ، لذا صدر مرسوماً جمهورياً عام ١٩٨٤ يقضى بإنشاء قسم للمكتبات فى جامعة دمشق . ولقد ألحق القسم منذ إنشائه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فى جامعة دمشق ، وبدأ فى قبول الطلاب منذ العام الدراسى ١٩٨٥/٨٤(*) ، وتعتمد الدراسة فيه على النظام الفصلى فى السنوات الأربع .

وكان الهدف من إنشاء هذا القسم :

- توفير الكوادر المكتبية المتخصصة التى تلبى حاجة المكتبات المتنوعة .
- تأمين الخدمات المكتبية الفنية فى المكتبات كالتزويد والفهرسة وغيرها .
- اختيار الكتب والمواد الثقافية اللازمة بناء على أسس صحيحة مبنية على معرفة بالحاجات الحقيقية للمستفيدين .
- إصدار الدوريات والكتيبات والنشرات والأدلة، وتسهيل خدمات البحث وتنشيط العملية الثقافية(٣٦) .

(*) يختلف هذا التاريخ عما ورد فى الجدول رقم (١) ؟!

ز - سلطنة عمان :

بدأ معهد الإدارة العامة فى مزاولة نشاطه التدريبى فى مجال المكتبات عام ١٩٧٩ عن طريق البرامج التدريبية القصيرة والندوات ، وذلك لتدريب العاملين فى المكتبات العمانية . واستمر الوضع هكذا حتى أنشئ قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب عند افتتاحها فى العام الجامعى ١٩٨٨/٨٧ . ويلتحق الطلاب بهذا القسم بعد حصولهم على الثانوية العامة ، ونظام الدراسة المستخدم به هو نظام الساعات المعتمدة . ويسعى القسم إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التكوين المهنى لأخصائى المكتبات والمعلومات بما يجعلهم قادرين على تنظيم وإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بكفاءة ، مع مراعاة قيم المجتمع وعاداته وتقاليده .
- التنمية المستمرة لخبرات أخصائى المكتبات والمعلومات عن طريق الدورات التدريبية والمقررات الدراسية الجديدة التى تواكب التطورات الحديثة فى تخصص المكتبات والمعلومات .
- المساهمة فى خدمة المكتبات ومراكز المعلومات فى المجتمع العمانى عن طريق عقد المؤتمرات والندوات وإجراء الدراسات والبحوث الميدانية وتقديم الاستشارات .
- إمداد طلاب التخصصات الأخرى بالجامعة بالمعرفة والخبرات التى تساعدهم على حسن استخدام مصادر المعلومات والمكتبات فى الدراسة والبحث عن طريق طرح بعض المقررات الاختيارية الملائمة»[٣٧] .

الهوامش :

(١) سعد محمد الهجرسى ، أقسام المكتبات فى البلاد العربية : تحليل منهجى لمتطلبات الإنشاء والتطوير . ـ **مكتبة الإدارة** . مج ١٤ ، ع٢ (يناير ، ١٩٨٧) . ص ٦ .

(٢) محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمود ، **دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات** . ـ القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥ . ص ص ١٤ - ١٥ .

(3) Barron, Danial D. "Distance Education In United States Library and Infomation Science Eduction". In: ***Encyclopedia of Library and Information Science*** . – New York: Marcle Dekker, Inc., 1993. V. 52. P. 72.

(٤) محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمود . مصدر سابق ، ص ص ١٥ - ١٦ .

(5) Biidlack, Russell E. "Accredition of Library Education". In: ***Encyclopedia of Library and Information Science*** . – New York: Marcle Dekker, Inc., 1993. V. 52. PP. 9 - 10.

(6) Ibid. P. 12.

(٧) محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمود ، مصدر سابق . ص ١٦ .

(٨) عبد الله الشريف ، المناهج والبرامج الدراسية فى علم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى . ـ **المجلة العربية للمعلومات** . مج ٣ ، ع ، ٢ (١٩٨٢) . ص ٦٣ .

(9) Feather, John. "Library Education". In: ***International Encyclopedia of information and Library Science*** . _ London; New York; Routledge, 1997. P. 265.

(10) Takeuchi, Satrou. "Education For Library and Information Science In Japan".: In: ***Encyclopedia of Library and Information Science*** . – New York: Marcle Dekker, Inc., 1983. V. 36. PP. 244 - 266.

(11) Raymond, Boris. "Education For Librarianship in Russia" In: ***Encyclopedia of Library and Information Science*** . – New York: Marcle Dekker, Inc., 1994. V. 54. PP. 183 - 186.

(12) Vieria, Anna Da Soledade. "Library Education In Brazil". In: ***Encyclopedia of Library and Information Science*** . – New York: Marcle Dekker, Inc., 1993. V. 43. PP. 32 - 36.

(13) Faculty of Journalism. Library and Information Science: ***The Academic Year 1999/2000.*** [Norway]: Oslo College., 1999. Passim.

(١٤) ناريمان إسماعيل متولى . التطورات الحديثة فى تعليم المهنيين فى المعلومات فى فرنسا . ـ **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** . مج ٢ ، ع ٣ (يناير ، ١٩٩٥) . ص ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(١٥) المصدر السابق . ص ص ١٥٠٠ – ١٥٢ .

(١٦) المصدر السابق . ص ص ١٥٩ – ١٦١ .

(١٧) محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمد . مصدر سابق . ص ص ١٨ – ١٩ .

(١٨) عبدالله الشريف . مصدر سابق . ص ص ٦٤ – ٦٥ .

(١٩) عبداللطيف صوفى . التكوين الجامعى فى علوم المكتبات والمعلومات على مشارف القرن الحادى والعشرين . ـ **المجلة العربية للمعلومات** . مج ١٨ ، ع ٢ (١٩٩٧) . ص ص ٢٩ – ٣٣ .

(٢١) ثروت يوسف الغلبان . تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر : الموقف عند نهاية القرن . ـ **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** . مج ٧ ، ع ١٧ (يوليو ، ٢٠٠٠) . ص ٩٠ .

(٢٢) شعبان عبدالعزيز خليفة . **التطورات الدولية فى الإعداد المهنى لأمناء المكتبات وأخصائيى المعلومات وأثرها على مدارس المكتبات والمعلومات فى مصر** . ـ القاهرة : الهيئة

العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، ١٩٩٧ . ص ص ١١ - ١٢ .

(٢٣) شعبان عبدالعزيز خليفة . تعليم المكتبات فى المملكة العربية السعودية . ـ **مكتبة الإدارة** . مج ١٣ ، ع ١ (أكتوبر ، ١٩٨٥) ، ص ٦١ .

(٢٥) المصدر السابق . ص ٦٧ .

(٢٦) عجلان بن محمد العجلان . تعليم التقنيات المتصلة بالحاسبات فى أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية . ـ **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ١١ ، ع ٤ (أكتوبر ، ١٩٩١) . ص ١٢ .

(٢٧) عبدالله بن عيسى . برامج الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير فى المكتبات والمعلومات : دراسة مقارنة بين الجامعات السعودية والأمريكية . ـ **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** . مج ٧ ، ع ١٧ (يوليو ٢٠٠٠) . ص ١٢٩ .

(٢٨) عجلان بن محمد العجلان . مصدر سابق . ص ١٥ .

(٢٩) عبد الله بن محمد العجلان . مصدر سابق . ص ص ١٥ - ١٦ .

(٣٠) إيمان عبد العزيز باناجه . تقويم أداء أقسام المكتبات والمعلومات فى جامعات المملكة العربية السعودية . ـ **دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات** . ع ٣ (١٩٩٧) . ص ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣٢) السيد إسماعيل عوض . تدريس علم المكتبات فى الأردن : واقع وتطلعات . ـ **رسالة المكتبة** (عمان ، الأردن) . مج ٢١ ، ع٣ (يونيو / سبتمبر ١٩٨٦) . ص ٣٩ .

(٣٣) فاروق منصور . تخصص المصادر التعليمية والمكتبات فى كليات المجتمع . ـ **رسالة المكتبة** (عمان ، الأردن) . مج ٢٥ ، ع ١ (مارس ، ١٩٩٠) . ص ٥٠ .

(٣٤) يونس الخاروف . مواد مناهج المكتبات / تخصص المصادر التعليمية والمكتبات بكليات المجتمع الأردنية : دراسة نقدية مقارنة . ـ **رسالة المكتبة** (عمان ، الأردن) . مج ٢٥ ، ع ١ (مارس ، ١٩٩٠) . ص ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣٥) أحمد الكسيبى . تطور تكنولوچيا المعلومات وواقع تدريس علوم المعلومات فى تونس . ـ **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** . مج ٢ ، ع ٣ (يناير ١٩٩٥) . ص ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٣٦) عماد عبدالعليم . تدريس علم المكتبات فى سوريا : تجربة جامعة دمشق خلال عشر سنوات . ـ **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** . مج ٢، ع ٣ (يناير ، ١٩٩٥) . ص ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٣٧) محمد فتحى عبدالهادى ، أسامة السيد محمود . مصدر سابق . ص ص ١٥٤ - ١٥٦ .